دراسة معوّقات معرفة الإمام عند شيعة صدر الإسلام

الأستاذ المساعد الدكتور روح اللّه خدادادي (الكاتب المسئول)
عضو الهيئة العلمية قسم المعارف الإسلامية ، جامعة جندي شابور الطبية الأهواز ، الأهواز ، إيران
Khodadadi-r@ajums.ac.ir
الأستاذ المساعد الدكتور على رادمهر
عضو الهيئة العلمية قسم المعارف الإسلامية ، جامعة جندي شابور الطبية الأهواز ، الأهواز ، إيران
Radmehr-a@ajums.ac.ir
الدكتور محمود حزبه زاده
مدرس قسم المعارف الاسلامية ، جامعة جندي شابور الطبية الأهواز ، الأهواز ، إيران
mhazbehzadeh@yahoo.com

A study of the obstacles to knowing the Imam at the Shiites of early Islam

Assistant Professor Dr. Ruhollah Khaddadi (Responsible Writer)
Member of the Scientific Committee Department of Islamic Knowledge , Gundi Shapur Medical University of Ahvas , Ahvas , Iran
Assistant Professor Dr. Ali Radmehr
Member of the Scientific Committee Department of Islamic Knowledge , Gundi Shapur Medical University of Ahvas , Ahvas, Iran
Dr. Mahmoud Hizbzadeh
Lecturer , Department of Islamic Knowledge , Gundi Shapur Medical University , Ahvas , Ahvas , Iran

الملخص:

من معتقدات الشيعة الاثنى عشرية أنّها تؤمن باثني عشر إماماً معصوماً بعد النبي ﷺ ولهذا المعتقد مكانة خاصة عند مذهب الشيعة. إنّ معرفة الإمام ولزوم الاتّباع منه في مذهب الشيعة يلعب دوراً هامّاً في إلتزام المرء بهذا المذهب. ولقد اهتمّ علماء الشيعة بهذا المعتقد في غابر الأزمان. وعلي الرغم من اهتمام الرّسول ﷺ والتشديد منه على معرفة الأئمة المعصومين عليهم السلام ولزوم الإتّباع منهم في وقته، ولكن بسبب عدم معرفة الإمام وعدم نصرته في الوقت المناسب قد وقعت الشيعة وأصحابها في الريبة مراراً وتكراراً على مدي التاريخ والزمان وتورّطوا بآثارها السلبيّة. نسعى في هذا البحث إلى معالجة معوّقات معرفة الإمام عند الشيعة في صدر الإسلام ودراسة أسبابها. إنّ الشيعة في صدر الإسلام قد ارتبكوا في معرفة الإمام وابتعدوا عن الإمام الحقّ لأسباب منها: عدم معرفة ظروف الإمام، وأجواء التقيّة، وظلم واضطهاد الحكومات آنذاك، بُعد الطريق والتأخّر في وصول المعلومات، حضور مدّعي الإمامة والشبهات التي كان يطرحها منكرو الإمامة. وجدير بالذكر أن لم يكن الأمر كذلك أن كلّ الشيعة في فترة من التاريخ أخطأوا في معرفة الإمام بل قد أخطأ البعض منهم. وبالنظر إلى أنّ المعارضين لمكتب أهل البيت عليهم السلام وخاصّة الوهّابية بسبب هذه المعوّقات الطفيفة يحاولون في الآونة الأخيرة أن يجعلوا العقيدة بالإمامة بأنّها من مختلقات العلماء المتأخرين، فمن الضروري دراسة هذه القضيّة بعناية ويجب إثبات عدم تأثير هذه المعوّقات على مبدأ إمامة الأئمّة الإثنى عشر.

الكلمات المفتاحية: معرفة الإمام ، شيعة صدر الإسلام ، معوّقات معرفة الإمام ، الأئمّة الإثنى عشر.

Abstract:-

Following the twelve innocent Imams after the prophet is one of Shia′ idea and preferences and they believe in an eminent place for this idea. Recognizing Imam and following him play an important role in Shia religion and Shia scholars have paid too much attention to it since the past.

However the prophet emphasized too much on recognizing and following the Imams of Shia, it was misunderstood several times by the companions and Shia during the history and the negative effects of unrecognition and unpunctual help caused problems for them.

We surveyed the losses of unrecognizing Imams by Shia and its reasons in this research.

At the first era of Islam, the Shia faced many problems due to the different reasons like: unrecognizing the features of Imams, reservation, tension and tyranny made by the present governments, being faraway and late informing, being prevaricators who claimed Imamate and doubts made by the adversaries of Imamate.

All these losses caused the people not to know the true Imams. It is necessary to mention that some Shia were unanimous in recognizing the Imams so not all of Shia faced the problems and went astray of the true Imams. Regarding the adversaries of Ahlulbyet religion especially Wahhabi have tried recently by means of these tiny losses to show that the idea of Shia in following the Imamate has been made by the recent scholars, it is necessary to survey this matter precisely and proved that these losses will not leave any bad effects to the idea of following the twelve Imams.

Key words: Imamology, the Shia at the early era of Islam, the losses of Imamology, the twelfth Imams.

المقدّمة:

عرض الموضوع:

لطالما واجهت القضايا الكلامية في المذاهب الإسلامية العديد من الشبهات التي اضطرّت علماء الدين على الإجابة عليها. وفي غضون ذلك، من القضايا التي حظيت باهتمام كبير من قبل المشككين هي قضيّة مكانة الإمامة. وقد حاولت المعارضة للشيعة التشكيك في عقيدتهم بالإمامة من خلال إثارة الشكوك حول شيعة صدر الإسلام، لتنتهك بذلك عقائد الشيعة.

ومن الشبهات التي أثارها مؤخراً معارضو مكتب أهل البيت عليهم السلام أنّهم يذكرون نماذج من جحد أو تشكيك شيعة صدر الإسلام في قبول إمامة بعض الأئمة الاثنى عشر ليصلوا إلى النتيجة أنّ العقيدة بإمامة الأئمّة الاثنى عشر حدث جديد وهو من مختلقات العلماء المتأخّرين.

أسئلة البحث: هناك أسئلة تُطرح حول هذا الموضوع، منها:

ما هي المعوّقات التي تلحق بالشيعة في صدر الإسلام في معرفة الإمام؟

ما هو سبب جحد إمامة بعض أهل البيت عليهم السلام عند بعض الشيعة في صدر الإسلام؟

ما هو دليل الشك في بعض الأئمة عند شيعة صدر الإسلام؟

فرضيات البحث:

إنّ الأئمّة الاثنى عشر قد عرّفهم النبي المصطفى صلى الله عليه وآله بأنّهم الأئمّة والخلفاء وملجأ وملاذ المسلمين من بعده فالبعض من الشيعة في صدر الإسلام قد أضلّوا في معرفة الأئمّة لأسباب مختلفة ولكن الأغلبية الساحقة من الشيعة لم يرتبكوا في هذا المجال وكانت فكرة الإمامة واضحة عندهم.

طريقة البحث:

للإجابة على أسئلة البحث نحاول أن نلقي الضوء على أسباب ودوافع وجذور المعوّقات التي أصيبت بها الشيعة في صدر الإسلام ونقوم بدراستها واستقصاءها من

خلال الإقتباسات التاريخية الصحيحة والتحليل الكلامي [الفلسفي] لتبيين الشبهات المطروحة في هذا المجال والإجابة عليها. فطريقة البحث هنا هي الطريقة الكلاميّة القائمة على الإقتباسات التاريخيّة.

أرضيّة البحث:

فنظراً إلى موضوع الإمامة الذي قدّمه النبي المصطفى ﷺ وقد حظي باهتمام كبير من قبل الشيعة ومن جانب آخر تعرّضت هذه الحقيقة للجحد وخلق الشبهات على مدي التاريخ ولكن قد انتبه العلماء المسلمين ولاسيّما علماء الشيعة إلى هذا النقاش وقد ألّفوا كتباً مفيدة في هذا المجال (على الرغم من أنّ معظم هذه الأعمال قد وردت على وجه الاختصار وفي خضم المواضيع الأخرى) فنذكر هنا البعض منها:

كشف الغمّة في معرفة الأئمّة، على بن عيسى بن أبي الفتح الإربلي، كشف المراد في شرح تجريد الإعتقاد، أصل الشيعة و أصولها، الإمامة في العقيدة الإسلاميّة، إثبات الهداة بالنصوص و المعجزات، ابن قتيبه، عبدالله بن مسلم، الإمامة و السياسة،...

فمن ميزات هذا البحث أنّه يقوم على أساس دراسة الإصابات وبيان أسبابها التي حلّت ببعض الشيعة في صدر الإسلام وجعلت معارضي هذه العقيدة أن يقوموا بالإساءة للشيعة.

هدف الدراسة: الغرض الأساسي من هذه الدراسة هو الردّ على شبهات عدم معرفة الأئمّة الأطهار عليهم السلام عند الشيعة في صدر الإسلام والردّ على العلماء المتأخرين الذين يزعمون أن عقيدة معرفة الأئمّة مختلقة من قبل علماء الشيعة. وأيضاً الهدف الآخر من هذه الدراسة هو تعميق إيمان الشيعة المعاصرين بالأئمة الاثنى عشر.

نص المقال الرئيسي:

نقوم في بداية هذا البحث بدراسة المعوّقات التي أصيبت بها بعض الشيعة في صدر الإسلام وابعدتهم عن معرفة آل البيت عليهم السلام ثم نقوم بشرح الأسباب والعوامل والدوافع في هذا المجال.

الف. جحد وإنكار الإمامة

من المعوّقات التي أصيبت بها شيعة صدر الإسلام في معرفة الأئمّة الإثنى عشر هو

جحد وإنكار فئة من الشيعة لبعض الأئمّة. هناك فئة من شيعة أهل البيت عليهم السلام وتابعيهم أبوا أن يعترفوا بإمامة بعض الأئمّة لأسباب سنذكرها في المناقشات التالية ليوفّروا بها الأرضية لتحقيق أهدافهم ومصالحهم، فنذكر هنا البعض منها:

١- الإسماعيلية: الذين اعتقدوا بإمامة إسماعيل بن الإمام الصادق عليه السلام واستغنوا عن إمامة الإمام موسى الكاظم عليه السلام وسائر الأئمّة من بعده. فانشطر الإسماعيليون إلى فرقتين؛ الفرقة الأولى تعتقد أنّ إسماعيل بن الإمام الصادق عليه السلام هو الإمام الموعود والفرقة الثانية تعتقد أنّ محمد بن اسماعيل بن جعفر هو القائم المهدي. إنّ الاسماعيلية تعترف بإمامة محمد بن اسماعيل بعد وفاة والده اسماعيل بن جعفر وفي هذه الحقبة من الزمن يبدأ دور الستر للأئمّة[١].

٢- قد ذكر النوبختي: لقد اختارت المباركيّة محمّد بن اسماعيل اماماً من بعد جعفر بن محمّد لأنّ اسماعيل بن جعفر كان إماماً وتوفّي في أيّام أبيه. ولم تصل الإمامة من بعده إلى أخيه موسى الكاظم عليه السلام لأنّ من بعد الإمام الحسن والإمام الحسين عليهما السلام لن تصل الإمامة لأخٍ آخر فكانت الإمامة من حقّ محمّد بن اسماعيل.[٢] في عقيدة الاسماعيلية يبدأ دور الستر بغيبة محمّد بن اسماعيل وبعد ظهوره سيكون المهدي أو القائم. ووفقاً لعقيدة الإسماعيلية إنّ في الفترة الأخيرة من التاريخ المقدّس وقبل نهاية العالم، ستُكشَف جميع الأسرار والألغاز على يده وتُكشف الحقائق لجميع العالم. بحيث لا تكون هناك حاجة لظهور الشريعة وسيحكم الامام الناطق (محمّد بن اسماعيل) على العالم بالعدل ثمّ سينهي العالم المادّي وسيقوم بحساب الناس يوم القيامة وستكون هذه الفترة هي آخر الزمان ونهاية عصر التاريخ البشري.[٣]

٣- الزيدية: الذين اعتقدوا بإمامة زيد بن على وأبوا أن يعترفوا بإمامة محمّد بن على الباقر عليه السلام واعتقدوا بزيد إماماً لهم من بعد الإمام السجاد عليه السلام. وهم كانوا يعتبرون أئمّتهم بأنّهم القائم المهدي وخاصّةً كانوا يعتقدون بإمامة القائم بالسيف. يقول الشيخ مفيد: ((زعمت الزيدية أنّ أئمّتهم المقتولين أحياء كما كانوا يعتقدون نفس العقيدة ليحيى بن عمر[٤] ومن قبل يحيي كان محمد بن عبدالله بن حسن (نفس

الزكية) كان يلقّب بالمهدي[٥] و من بعد محمّد، أطلق اسم المهدي على العديد من الأئمة الزيديين منهم حسين بن على بن حسن المعروف بشهيد الفخّ[٦] ومحمّد بن قاسم العلوي الصوفي الذي ثار في طالقان، اعتقد الكثير من أتباعه أنّه على قيد الحياة وسينهض ليملأ العالم قسطاً وعدلاً بعد أن ملأت ظلماً وجوراً وإنّه مهدي هذه الأمّة.[٧] ((ولكن الأغلبية الساحقة من الزيديين لا يلتزمون بهذا المعتقد بل للزيدية فئات وفروع أخرى منها: الجارودية، والسلمانية الجريرية، والصالحية والأبترية. فمن وجهة نظر التاريخ تنقسم الزيدية إلى مجموعتين: الزيديين الجارودين وغير الجارودين. فالجارودية ينتمون إلى أهل البيت عليهم السلام وترتبطهم علاقات حميمة بآل البيت عليهم السلام وللطابع الشيعي أثر واضح في أفكارهم وبالإضافة إلى ذلك يعتقدون بالإنتفاضة والثورة. وفي مقارنة مع أهل السنّة، فهم أقرب إلى الشيعة الإماميّة وكانوا دائماً هم التيار الأساسي بين الزيديين. يؤمن الشيعة الزيديّة الجارودية بخلافة الإمام على عليه السلام بعد النبي صلى الله عليه وآله من دون غيره، ويعتبرون الخلفاء الثلاثة مغتصبين ، لكن الطوائف الزيدية الأخرى لا تؤمن بذلك.[٨])).

٤- الكيسانية: الذين يعتقدون بإمامة محمّد الحنفية. قد أنكرت هذه الفرقة إمامة الإمام السجاد عليه السلام والأئمّة من بعده.[٩] بعد وفاة محمّد بن الحنفية في محرّم عام ٨١ من الهجرة ودفنه في مقبرة البقيع، ادّعي أتباع الكيسانية: أنّ المهدي الموعود عليه السلام لن يموت حتى يملأ الأرض عدلاً، لذلك لم يمت محمداً بل هو حيّ ويختفي في جبل ((الرَضْوي)) ليظهر في وقت الموعود. ولعلّ أوّل طائفة قد أصيبت بالضلال في المهدويّة هي الكيسانيّة. فجميع الفرق الكيسانية لها معتقدات مشتركة بما في ذلك؛ الإيمان بإمامة محمد بن الحنفية، والإيمان بمسألة البداء، والإيمان بالتناسخ والحلول، والإيمان بنوع من المغالاة في حقّ الأئمّة مع أنّ لكلّ فرقة كانت معتقدات خاصّة بها. بعد وفاة محمد بن الحنفية انقسمت الكيسانية إلى فئتين: الفئة الأولى لم تؤمن بوفاة محمّد قائلة إنّه لم يمت وهو حيّ لكنّه اختفى واختبأ في جبل الرضوي إلى أن يظهر. فهذه الفئة تعتقد أنّه الإمام المنتظر. وآمنت الفئة الأخرى بوفاة محمّد واختاروا من بعده أبا هاشم عبدالله بن محمّد واعتقدوا بحلول روح محمّد فيه. كما آمن عدد من الكيسانية بالإمامة الحقيقية بعد وفاة محمّد[١٠].

٥- الواقفية: بعد استشهاد الإمام موسى بن جعفر عليه السلام وهو الإمام السابع للشيعة، إنّ الشيعة وصحابة الإمام بحسب الظروف والأجواء السائدة في هذه الفترة انقسموا إلى فئتين في قضيّة الإمامة والخلافة: إنّ الفئة الأولى التي تنضمّ إليها الأغلبيّة الساحقة من الشيعة واقرّوا بإمامة ابنه على بن موسى الرضا عليهما السلام وعلي أساس وصيّة الإمام موسى الكاظم عليه السلام وبحسب الدلائل والشواهد الكافية اعتبروه الإمام الثامن. فهذه الفئة التي هم الصحابة الكبار للإمام الكاظم عليه السلام سمّيت بالقطعية.

أمّا فئة أخرى من صحابة الإمام السابع عليه السلام رفضوا لأسباب أن يعترفوا بإمامة على بن موسى الرضا عليه السلام أو غيره وتوقّفوا عند إمامة موسى بن جعفر عليه السلام. وكانوا يعتقدون أنّ موسى بن جعفر عليه السلام هو آخر إمام ولم يعيّن إماماً من بعده أو على الأقل ليس لهم علم بهذا الأمر. فهذه الفئة التي يمكن تقسيمها بسبب عقائدها المشتّتة إلى عدّة فرق أطلق عليها بالواقفية أو الواقفة. ومع أنّ هذا اللقب قد تمّ اطلاقه على فرق أخرى بعقائد مماثلة ولكن يبدو من سعة أعمال هذه الفرقة واستمرارها لفترة زهاء قرن واحد فكلّما ذكر هذا اللقب دون قيد خاص، فإنّه يختصّ بفرقة واقفية موسى بن جعفر عليه السلام[١١].

٦- المطالبون بالمهدوية: وفقاً للتقارير التاريخية إعتبر مختار وأتباعه محمّد بن الحنفيّة بأنّه المهدي وكان يخاطبه في رسائله المهدي.[١٢] واعتقدت فئة منهم أنّ ابنه أبو هاشم عبدالله بن محمّد على قيد الحياة.[١٣] وهناك قول عن مهدوية الإمام الباقر عليه السلام.[١٤] وقد ثار عبدالله بن معاوية بن عبدالله بن جعفر الطيّار في نهاية الحكم الأموي واعتبره البعض مهدياً أو قائماً وقالوا إنّه سيملأ الأرض عدلاً وقسطاً.[١٥] وهكذا منذ عهد الإمام الصادق عليه السلام انتشر إدعاء المهدوية على نطاق واسع واعتقد البعض أنّ الإمام الصادق عليه السلام حيّ وأنّه القائم المهدي وسمّيت هذه الفئة بـ((الناووسية))[١٦] وكان محمّد بن جعفر الصادق عليه السلام قد أصاب إحدى عينيه بشيء، فاستبشر به. وقال: إني لأرجو أن أكون [المهدي] القائم، فقد بلغني أنه يكون في إحدى عينيه شيء. قد ثار محمّد في عهد مأمون فبايعوه على الخلافة[١٧].

ومن بعد الإمام الصادق عليه السلام اعتقدت فئة من النّاس أنّ سيد محمّد بن الإمام الهادي عليه السلام على قيد الحياة وأنّه المهدي الموعود[١٨]. وتمسكت فئة أخرى بالإمام الحسن العسكري عليه السلام

بأنّه المهديّ[١٩].

دراسة أسباب ودوافع انكار الإمامة:

قد شرحنا هنا موضوع إنكار إمامة بعض الأئمة من قبل بعض الشيعة وكان لهذا الأمر أسباب ودوافع سنشير إلى البعض منها:

١ـ استغلال موقف الإمامة لأغراض خاصة:

كانت هناك محاولات لحرف الدين أو حرف مذهب من المذاهب الإسلاميّة ليفتحوا مجالاً لأنفسهم؛ أولاً فئة منهم كانوا ينكرون أو يبرّرون مبادئ الدين وثانياً فئة أخرى كانوا يضيفون بعض المباديء الخاطئة إلى الدين لنيل المشروعية والقبول العامّ. وعلى مدي تاريخ حياة الأنبياء وآل البيت عليهم السلام، كان هناك دائماً مجموعة من المنتفعين والانتهازيين الذين سعوا إلى إساءة استخدام الموقف الديني لقادة الدين. وبدهاء وبتغيير بعض التعاليم الدينية تمكنوا أن يجمعوا الكثير من الناس من حولهم؛ فعلى سبيل المثال، الكثير من الأحبار والرهبان الذين جاءوا من بعد الأنبياء فبحسب القرآن الكريم كانوا يحرّفون كلام الله وكلام الوحي لصالحهم، واكتسبوا بذلك الكثير من الثروة والمكانة.[٢٠] وقد ورد في كتب تفاسير الفريقين أنّ الأحبار كانوا يأخذون الأموال من النّاس ويسهّلون عليهم في الدين والأحكام.[٢١] ليثبتوا مكانتهم عند النّاس. فإنكار الإمامة من قبل هذه الفرقة وقادتها لا تستثنى عن هذه القاعدة، فلحرف مسار الإمامة والإنتهاكات الماديّة والسياسية لم يكن أمامهم طريق سوي إنكار الإمام.

أمّا الملاحظة التي يجب أن نشير إليها في هذا المجال هو أنّ معظم هؤلاء النّاس بعد وفاتهم عرّفوا من قبل المنتفعين والإنتهازيين بأنّهم المهدي الموعود، الذين كانوا يسعون لمكانة اجتماعية لأنفسهم وجعلوا انحرافاً وانشطاراً في الدين وأسّسوا مذهباً جديداً بأسماءهم وأطلقوا على أنفسهم بأنّهم نوّاب الإمام وبلا شك لو أنّهم كانوا يعرّفون الإمام المهدي عليه السلام هو الإمام الثاني عشر من سلالة الإمام الحسين عليه السلام وهو ابن الإمام الحسن العسكري عليه السلام لم يتبق مكان لإدعاءهم. لذلك أخفوا اسم ونسب الإمام المهدي عليه السلام لإضفاء الشرعية والقبول على أفكارهم وتحرّكاتهم وأن يجمعوا بعض الجهلة من حولهم. على سبيل المثال ((ابن ناووس))[٢٢] الّذي أسّس مذهب الناووسيّة، بعد وفاة الإمام الصادق عليه السلام ادّعي بأنّ

الإمام الصادق عليه السلام هو المهديّ وادّعي قيادة المذهب النّاووسيّة ووجد مكانة بين النّاس. لذلك نرى أن الصحابة الحقيقيين للإمام الصادق عليه السلام كـ:محمّد بن مسلم وهشام ومفضّل وأبان بن تغلب ومؤمن طاق وجابر بن حيان وغيرهم، لم يؤمن أحد منهم بمهدوية الإمام ولم يتبعوا ابن ناووس، وكذلك الأمر حول الإمام موسى بن جعفر عليه السلام والإمام الحسن العسكري عليه السلام.

٢ـ الدوافع الماديّة:

لاشك ولاريب أنّ اكتساب الثروة والسلطة كان من أهمّ دوافع انكار إمامة أهل البيت عليهم السلام وبما أنّ للإمامة مكانة مرموقة عند الشيعة وعامّة الشيعة يلتزمون بهم إلتزاماً تامّاً من دون قيد أو شرط وكانت تنصبّ إليهم أموال وهبات كثيرة من مناطق مختلفة فلذلك إنّ الانتهازيين كانوا يطمحون إلى هذا المنصب لتحقّق أهدافهم الماديّة من هذه الطريقة.

فعلي سبيل المثال يعتقد الشيخ الطوسي أنّ الطمع في الأموال وكثرة الأموال التي اجتمعت عند الصحابة هو سبب وقفهم عند إمامة موسى بن جعفر عليه السلام. فيذكر الشيخ الطوسي في كتابه الغيبة، أنّ أوّل من وقف على إمامة الإمام السابع هو على بن أبي حمزة البطائني، وزياد بن مروان القنديّ، وعثمان بن عيسى الرّواسي الذين ((طمعوا في مال الدّنيا وتعلّقوا بحطامها)).[٢٣]

فالشيخ الطوسي يعتبر هؤلاء من مؤسّسي فرقة الواقفية وهم كانوا نوّاب الإمام السّابع عليه السلام وكانت الشيعة تسلّم إلتزاماتها الماليّة إليهم لتصل إلى الإمام عليه السلام ولكن بعد استشهاد الإمام عليه السلام احتفظوا بهذه الأموال لأنفسهم وأبوا أن يسلموا الأموال لخليفة الإمام الكاظم عليه السلام.

ويذكر يونس بن عبدالرّحمن أنّ بعد استشهاد الإمام الكاظم عليه السلام ما كان أَحَدٌ مِنْ قُوَّامه إِلَّا وَعِنْدَهُ الْمَالُ الْكثيرُ فَكانَ ذَلك سَبَبَ وَقْفِهِمْ عند إمامة الإمام السابع ورفضهم لإمامة الإمام الرضا عليه السلام. فوفقاً للتقارير التاريخية كانَ عِنْدَ زِيَادِ بن مروان الْقَنْدِيِّ ثَمانُونَ أَلْفَ دِينَارٍ وَ عِنْدَ على بْنِ أَبِي حَمْزَةَ البطائني ثَلَاثُونَ أَلْفَ دِينَارٍ من أموال النّاس احتفظوا بها.[٢٤] فكانا من نوّاب لإمام السابع في العراق. وكان عثمان بن عيسى الرواسي نائب الإمام في مصر، واستناداً لقول أحمد بن حمّاد كانت لديه أموال طائلة.[٢٥] وهذه الأموال قد اجتمعت عندهم خلال أيام سجن الإمام السابع وبسبب عدم تمكنهم من

الوصول إليه[٢٦] ما استطاعوا أن يسلموا الأموال إلى الإمام. فبعد استشهاد الإمام موسى الكاظم عليه السلام إنّ نوّاب الإمام بسبب طمعهم في مال الدّنيا أنكروا موته وقالوا أنّه حيّ ليحتفظوا الأموال لأنفسهم.[٢٧] يقول محمّد بن عمر الكشي حول منصور بن يونس من نوّاب الإمام عليه السلام: ((إنّ منصور بن يونس بزرج، أنكر نصّ إمامة الرضا عليه السلام بسبب الأموال التي كان يحتفظها عنده))[٢٨].

٣ـ التغيير في معايير خليفة الإمام:

منذ أن أثار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مسألة الإمامة وقدّمها كمبدأ أصيل لا يمكن إنكاره في الثقافة الإسلامية، فقد ذكر أسماء وشروط وخصائص الأئمة الاثنى عشر حتى لا يتوانى المسلمون عن معرفة الإمام. إنّ العصمة، والعلم بالغيب، وكونهم إثنا عشر ومن القريش ووجوب اتّباعهم، من صفات أئمّة الشيعة.[٢٩]

فمن أهم أسباب إنكار بعض الأئمّة هو إزالة بعض الصّفات المذكورة أو إضافة صفة أخرى، فلهذا السبب وبتغيير ظروف الإمام توفّرت الفرصة للإنتهازيين أن يقوموا بإنكار الإمام الحقّ وأن يعرّفوا شخصاً آخر كإمام.

فعلي سبيل المثال إن الزيدية قد أضافوا إلى الإمام ميزة القيام بالسيف وهذا الأمر سبّب إنكار إمامة الإمام الباقر عليه السلام من بعد الإمام السجّاد عليه السلام وتسمية زيد بالإمام.

لم يكن لزيد عقيدة في الإمامة على العكس من الشيعة الاثنى عشرية. ولكن فرقة الزيدية لها عقيدة خاصّة في قضيّة الإمامة، وقد اعتبروا الشروط التالية ضرورية للإمامة:

- أن يكون من ولد فاطمة الزهراء سلام الله عليها - من ولد الإمامين الحسنين عليهما السلام - لأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: المهدي من ولد فاطمة.
- أن يكون عالماً بالشريعة ليهدي النّاس إلى أحكام الدين ويبعدهم من الضلالة.
- أن يكون تقيّاً حتى لا يطمع بأموال المسلمين.
- أن يتحلّي بالشجاعة حتى لا يهرب من الجهاد من الأعداء ولا يسبّب نصرة الأعداء على الحقّ.

- أن يدعو إلى دين الله جهرةً و أن يخرج شاهراً سيفه لنصرة دين الله.

فبعقيدتهم أنّ النبي ﷺ قد صرّح بهذه الخصائص للإمامة، فمن يحمل هذه الخصائص فهو الإمام ويجب على المسلمين الإتباع منه وأطلقوا على هذا القول بـ ((النصّ الخفيّ)).

ولكنهم لايعتبرون القيام بالسيف ضرورياً للإمامين الحسنين، لأنّ النبي ﷺ قال عنهما: ((هما إمامان قاما أو قعدا)). فبعقيدتهم يجوز خلوّ الزمان من الإمام وكذا يجوز حضور إمامين في زمان واحد وفي منطقتين متباعدتين.

فوفقاً للشروط الآنفة الذكر، فإنهم لا يؤمنون بإمامة زين العابدين، لأنه لم يشهر بسيفه، ولكن يعتبرون ابنه زيد إماماً لأنه استوفى شروط الإمامة في عقيدتهم.(٣٠)

هناك ملاحظة أخرى حول عمر الإمام الذي سبّب شبهات بين الشيعة خاصّة بعد استشهاد الإمام الرضا عليه السلام لأنّ في هذه الفترة كانت الأئمّة تتسنّم الإمامة في سنّ مبكرة من عمرهم وهذا الأمر قد سبّب شبهات حول إمامتهم. وقد أصبح هذا الأمر مشكلة كبيرة خاصّةً بعد وفاة الإمام الرضا عليه السلام وكان من دواعي وأسباب اتّباع فئة من الشيعة لفكرة الواقفيّة. أمّا ما أدّي إلى تفاقم هذه المشكلة أنّ عدداً كبيراً من صحابة الإمام الرضا عليه السلام كانوا نوّاباً وشيوخاً في عهد الإمام السابع أو في عهد الإمام الصادق عليه السلام فكان من الصعب عليهم أن يعترفوا بإمامة ابن الإمام الرضا عليه السلام وهو في السن السابعة من عمره الشريف. فبعض صحابة الكبار للإمام الثامن عليه السلام قد شككوا في إمامة الجواد عليه السلام. فعلى أي حال إنّ هذه القضيّة دفعت بعض الشيعة أن تقترب من الواقفيّة بعد وفاة الإمام الثامن عليه السلام. فرفضوا هؤلاء إمامة الجواد عليه السلام بسبب صغر سنّه، ثمّ أنكروا إمامة الرضا عليه السلام على أساس أنه لم يكن له خليفة أو ولد بالغ، فرجعوا إلى عقيدة الواقفيّة وتوقّفوا عند إمامة موسى بن جعفر عليه السلام(٣١).

المسار الرئيسي للفكر الشيعي:

بعد أن ذكرنا فرق الشيعة على مدي التاريخ فنري من الضروري أن نذكر هذه النقطة أنّ المسار الأصيل لفكرة الإمامة في مكتب الشيعة كان لغالبيّة الشيعة واضحاً على مدي التاريخ وقد وقعت الطائفيّة في هذا المكتب كغيره من المذاهب والأديان بشكل جزئي وفي حدّه الأدنى. وعلى هذا الأساس يجب أن نقول أن مكتب الشيعة في عهد الائمّة الثلاثة الأولى من آل البيت عليهم السلام (أمير المؤمنين علي، والحسن والحسين بن علي عليهم السلام) لم يشاهد أيّة

طائفيّة ولكن بعد استشهاد الإمام الثالث اعتقدت غالبية الشيعة بإمامة علي بن الحسين عليه السلام وفئة قليلة تسمّي ((الكيسانيّة)) اعتبروا الإبن الثالث لأمير المؤمنين عليه السلام وهو محمّد الحنفيّة إماماً لأنفسهم واعتقدوا أنّ محمّد الحنفيّة هو الإمام الرابع وبأنّه المهدي الموعود الذي اختفى واختبأ في جبل الرضوي إلى أن يظهر.

وبعد استشهاد الإمام السجاد عليه السلام آمنت أغلبية الساحقة من الشيعة بإمامة ابنه الإمام محمّد الباقر عليه السلام وآمنت شرذمة منهم بإمامة زيد الشهيد بن الإمام السجاد عليه السلام وسمّيت بـ((الزيدية)).

وبعد وفاة الإمام محمّد الباقر عليه السلام آمنت الشيعة بإمامة ابنه الإمام جعفر الصادق عليه السلام وبعد وفاته اعترفت الأغلبيّة الساحقة من الشيعة أنّ ابنه الإمام موسى الكاظم عليه السلام هو الإمام السابع واعتبر فئة منهم اسماعيل الكبير من ولد الإمام السادس إماماً وكان قد توفي في أيام حياة أبيه وبعد انفصالهم عن أغلبية الشيعة اتّسموا بـ ((الإسماعيليّة)). وهناك من اتّخذ البعض الآخر من أبنائه إماماً كـ: عبدالله الأفطح ومحمّد بن جعفر الصادق عليه السلام كما توقّف بعضهم عند الإمام السّادس واعتبروه آخر إمام لأنفسهم.

وبعد استشهاد الإمام موسى الكاظم عليه السلام، اعتبر غالبية الشيعة ابنه الرضا عليه السلام بأنّه الإمام الثامن وتوقّفت فئة منهم عند الإمام السابع وسمّيت بـ ((الواقفيّة)).

أمّا الملاحظة التي يجب النظر فيها حول الواقفية أنّ الذين اعترفوا بإمامة عبدالله فإنّهم على أساس حديث جعلوا الإمامة في الكبير من ولد الإمام السابق؛ ولكن بعد لقاءهم بعبدالله الأفطح وطرح بعض الأسئلة عليه؛ أدركوا أنّه لا يمكن أن يكون إماماً لأنّه لم يتمكن من الإجابة على الأسئلة[٣٢].

هناك ملاحظة أخرى يجب الإنتباه إليها أنّ النّوبختي (يذكر هذه القضية في كتابه فرق الشيعة) في صفحة من بعد الصفحة التي ذكرت فيها هذه الرواية، فهو يذكر أسماء جميع هؤلاء الأشخاص ويؤكد أنّ هؤلاء هم الذين اعترفوا بإمامة موسى بن جعفر عليه السلام وأنكروا إمامة عبدالله الأفطح وخطئوه في فعله وجلوسه مجلس أبيه وادعائه الإمامة وثبتوا على إمامة موسى بن جعفر حتى رجع إلى مقالتهم عامة من كان قائل بإمامة عبد اللّه بن جعفر فاجتمعوا جميعا على إمامة موسى بن جعفر.[٣٣] بعد الإمام الثامن حتى الإمام الثاني عشر

الذي يعتقد غالبية الشيعة أنّه المهدي الموعود لم تقع طائفية كبري في هذه الفترة ولو وقعت أحداث على شكل الإنقسام لبضعة أيام فإنّها لم تستمرّ لأكثر من ذلك وتوقّفت عند حدّها. على سبيل المثال ادّعي جعفر بن الإمام العاشر بالإمامة من بعد وفاة أخيه (الإمام الحادي عشر) والتفت من حوله جماعة من النّاس ولكن بعد أيام قليلة تفرقوا ولم يتابع جعفر دعواه))[٣٤].

ب. الشك والترديد في الإمام

من المعوّقات التي نلاحظها في معرفة الائمّة عند شيعة صدر الإسلام هو الشك في الإمام التالي والذي حدث غالباً بعد استشهاد الإمام السابق، فنذكر فيما يلي بعض الأمثلة في هذا المجال:

١- ((لما كانت وفاة أبي عبدالله عليه السلام (الإمام الصادق) قال النّاس بعبدالله بن جعفر. واختلفوا، فقائل قال به، وقائل قال بأبي الحسن عليه السلام. فدعا زرارة ابنه عبيداً، فقال: يا بني، النّاس مختلفون في هذا الأمر، فمن قائل بعبدالله فإنّما ذهب إلى الخبر الّذي جاء أنّ الإمامة في الكبير من ولد الإمام، فشد راحلتك وامض إلى المدينة حتى تأتيني بصحّة الأمر، فشدّ راحلته ومضي إلى المدينة. واعتلّ زرارة فلمّا حضرته الوفاة سأل عن عبيد، فقيل إنّه لم يقدم، فدعا بالمصحف، فقال: اللهم إنّي مصدّق بما جاء نبيّك محمّد فيما أنزلته عليه وبيّنته لنا على لسانه، وأنّي مصدّق بما أنزلته عليه في هذا الجامع، وإنّ عقيدتي ويني يأتيني به عبيد ابني وما بينته في كتابك، فإن أمتّني قبل هذا فهذه شهادتي على نفسي وإقراري بما يأتي به عبيد ابني وأنت الشهيد على بذلك. فمات زرارة، وقدم عبيد، فقصدناه لنسلّم عليه، فسألوه عن الأمر الذي قصده فأخبرهم أن أبا الحسن عليه السلام صاحبهم))[٣٥].

٢- لّما كانت وفاة الإمام جعفر الصادق عليه السلام بايع معظم الصحابة الإماميّة أمثال هشام الجواليقي، ومحمّد بن نعمان، وعمّار الساباطي لعبدالله بن الإمام الصادق عليه السلام حتى يقول هشام بن سالم: خرجنا من عند عبد الله بن الامام الصادق عليه السلام مذهولين ولم نعرف إلى أين وإلي من نذهب[٣٦].

استقصاء أسباب ودوافع الشك في الإمام:

بُعد الطريق: إنّ بعد الطريق ومعضلات تواصل الأتباع مع أهل البيت عليهم السلام كانت من الأسباب التي جعلت الشيعة وحتى بعض أقارب أهل البيت عليهم السلام يجهلون الإمام التالي. ومن الأمثلة الواضحة هي الحالة الآنفة الذكر لزرارة وجهله والشيعة المرافقون له من الإمام التالي.[٣٧] وعلى سبيل المثال، حاصر منصور الدّوانيقي المدينة المنوّرة لفترة طويلة واستمّر هذا الحصار حتى خلافة مهدي العباسيّ.[٣٨] وهذا ما أدّي إلى الصعوبة في التواصل مع الإمام وعدم الإحاطة بالأحداث الجارية في الوقت المناسب.

وفي روايات أخرى عن وفاة زرارة فإنّ الأمر صريح وواضح ويزيل أيّ الشك، ويروي الشيخ الطوسي قضية وفاة زرارة هكذا: ((لّما كانت وفاة أبي عبدالله عليه السلام (الإمام الصادق) قال النّاس بعبدالله بن جعفر. واختلفوا، فقائل قال به، وقائل قال بأبي الحسن عليه السلام. فدعا زرارة ابنه عبيداً، فقال: ((يا بني، إنّ النّاس مختلفون في هذا الأمر، فمن قائل بعبدالله فإنّما ذهب إلى الخبر الّذي جاء أنّ الإمامة في الكبير من ولد الإمام، فشد راحلتك وامض إلى المدينة حتى تأتيني بصحّة الأمر، فشدّ راحلته ومضي إلى المدينة. واعتلّ زرارة فلمّا حضرته الوفاة سأل عن عبيد، فقيل إنّه لم يقدم، فدعا بالمصحف، فقال: اللهم إنّي مصدّق بما جاء نبيّك محمّد فيما أنزلته عليه وبيّنته لنا على لسانه، وأنّي مصدّق بما أنزلته عليه في هذا الجامع، وإنّ عقيدتي ويني يأتيني به عبيد ابني وما بينته في كتابك، فإن أمتّني قبل هذا فهذه شهادتي على نفسي وإقراري بما يأتي به عبيد ابني وأنت الشهيد على بذلك. فمات زرارة، وقدم عبيد، فقصدناه لنسلّم عليه، فسألوه عن الأمر الذي قصده فأخبرهم أن أبا الحسن عليه السلام صاحبهم))[٣٩] في هذا الإقتباس نقاط مهمّة نشير إلى البعض منها:

- لم يكن زرارة مع الإمام وقت وفاته ليعرف الإمام التالي على الفور.
- كان يعتقد زرارة بإمامة الإمام الصادق عليه السلام.
- كان زرارة يبذل قصارى جهده لتبديد الشك عن الإمامة، وعندما اختلف الناس أرسل ابنه إلى المدينة المنوّرة للحصول على معلومات.
- وبحسب العقل وآيات القرآن الكريم، فإنّ زرارة قد أُعذر في تلك الحالة لعدم تمكنه

من الوصول إلى الإمام، واتخذ الإجراءات اللازمة لحلّ هذا الخلاف على الفور، وهذا العمل كافٍ لأداء واجبه، والله لا يعذّب أحداً بغير عذر(٤٠).

- إنّ الإعتراف الّذي أدلي به زرارة قبل وفاته كافٍ للتعبير عن اعتذاره. وإنّه قد آمن حقاً في نفس حالة الشك واعترف بالإمام الذي عرّفه ابنه ((عبيد)).

- كان يؤمن زرارة بإمام مفترض الطاعة عند وفاته، ولكنه لم يكن يعرف اسمه، خلافاً لعقيدة المؤلّف الذي يحاول أن يصرّح بالقضية بطريقة تجعل الزرارة لا يؤمن بأي إمام وقت وفاته.

٢. التقية: كان يحضر بعض الصحابة في مجلس أحياناً ولكن لم يتمكنوا أن يتحدّثوا عن بعض الحقائق لأسباب أمنيّة أو بسبب التقيّة أو حضور أشخاص غير الصحابة وربّما كان الأمر يتعلق بخلافة الإمام التالي ولكن الصحابة لم يتمكنوا أن يتحدّثوا عن حقيقة الأمر. فعلى سبيل المثال، عندما توفي الإمام جعفر الصادق عليه السلام أصدر وصية عن الخليفة من بعده لخمسة أشخاص هم: منصور، ومحمّد بن سليمان، وعبدالله، والإمام موسى و حميدة. فكان قد أمر منصور الدوانيقي، الخليفة آنذاك، بقطع رأس كل من عيّنه الإمام الصادق عليه السلام خليفة من بعده. فقام الإمام عليه السلام بهذه الوصية لإنقاذ حياة الخليفة من بعده.(٤١) وقبل ذلك كان قد عرّف الإمام الخليفة من بعده إلى بعض صحابته كـ: ((سليمان بن خالد)).(٤٢).

٣. إثارة الشكوك والملابسات في قلوب الشيعة من قبل أشخاص طموحين وإنتهازيين وتقديم أنفسهم على أنّهم خليفة الإمام كان سبباً آخر لتشكيك الشيعة في الإمام التالي. فهؤلاء الأشخاص في أغلب الأحيان كانوا من الشخصيّات البارزة أو من المقرّبين من آل البيت عليهم السلام فقدموا أنفسهم على أنهم خلفاء الإمام اتباعاً لهواءهم وطموحهم. ولذلك كانت هناك فئة من الناس دائماً تُخدع بهم. فكان ((جعفر الكذّاب)) شقيق الإمام الحسن العسكري عليه السلام وابن الإمام علي النقي عليه السلام من هؤلاء الذين ادّعي النيابة بعد وفاة والده الشريف وأضلّ بعض النّاس.(٤٣) وعبدالله بن جعفر الصادق عليه السلام وأخ الإمام موسى الكاظم عليه السلام ادّعى الخلافة أيضاً من بعد الإمام الصادق عليه السلام(٤٤).

وفي الختام يجب أن نتذكر مرة أخرى بأنّ إزالة الشكوك والغموض بعد تهدئة الوضع هي ملاحظة لا ينبغي تجاهلها، كما لا ينبغي أن ينظر إلى القضية كأنّ هذا الشك كان مستمراً دائماً، بينما كانت هذه الشكوك والشبهات سُرعان ما تزول وتتبدّد وكان يتم إبلاغ أصحاب أهل البيت عليهم السلام بالخليفة التالي. فالرواية نفسها تشهد على هذه الحقيقة: ((وبقي عبدالله لا يدخل إليه من الناس إلا قليل[٤٥])).

فكانت هذه الأسباب هي التي جعلت الصحابة والشيعة وفي بعض الحالات مقرّبين أهل البيت عليهم السلام لا يعرفون الإمام التالي عند وفاة الأئمّة.

نتيجة البحث:

١. بالنظر إلى المكانة الخاصّة التي تحتلّها الإمامة في الثقافة الإسلاميّة فقد حاولت فئة من النّاس على مدي التاريخ أن ينتهزوا من هذه المكانة لصالحهم وسلطتهم ومن ناحية أخرى لتقويض مكانة أهل البيت عليهم السلام المتميزة عند النّاس.

٢. لطالما حاول معارضو مكتب أهل البيت عليهم السلام أن يستنتجوا من المعوّقات البسيطة التي كانت تصيب بقضية الإمامة إنكار هذه العقيدة وزيفها ، واعتبارها ملفقًة من قبل علماء الشيعة المتأخّرين.

٣. من معوّقات معرفة الائمّة الاثنى عشر عند شيعة صدر الإسلام هو إنكار إمامة بعض الائمّة. إنّ أتباع فرق الكيسانية، والاسماعيلية، والزيدية والواقفية هم الّذين أنكروا الإمام التالي في صدر الإسلام و وعرّفوا شخصاً آخر على أنه الإمام.

٤. إنّ أسباب ودوافع مختلفة قد أثّرت في إنكار الأئمّة من قبل هذه الفرق منها: تغيير خصائص وميزات الإمام الحقيقي، اكتساب الثروة والمال واستغلال منصب الإمامة لنيل أهدافهم وتقويض مكانة الأئمّة عند النّاس.

٥. من المعوّقات التي لحقت بالشيعة في صدر الإسلام ومنعتهم من معرفة الائمّة، هو الشك في الإمام التالي والذي حدث غالبًا بعد استشهاد الإمام السابق. فهناك أسباب مختلفة قد أثّرت في تشكيك فئة من الشيعة حول معرفة الإمامة منها التقيّة في تقديم الإمام التالي، وبُعد الطريق وعدم الإتّصال بالإمام في الوقت المناسب

للحصول على المعلومات وأيضاً إثارة الشكوك والملابسات من قبل معارضي أهل البيت عليهم السلام في مجال معرفة الإمام.

عوامل مختلفي از جمله تقيه در بيان معرفي امام حق، دوري راه و عدم دسترسي به موقع به امام جهت كسب اطلاع و شبهه افكني مخالفان مدرسه اهل بيت عليهم السلام در اين زمينه در ترديد برخي از شيعيان در برخي از زمان ها موثر مي باشد.

٦. إنّ إزالة الشكوك والغموض بعد تهدئة الوضع هي ملاحظة لا ينبغي تجاهلها، كما لا ينبغي أن ينظر إلى القضية كأنّ هذا الشك كان مستمراً دائماً، بينما كانت هذه الشكوك والشبهات سُرعان ما تزول وتتبدّد وكان يتم إبلاغ أصحاب أهل البيت عليهم السلام بالخليفة التالي.

هوامش البحث

(١) الملل والنحل، ص ١٦٧و ١٩١، فرق الشيعة، النوبختي، حسن بن موسي، دارالأضواء، چاپ سوم، بيروت، ١٤٠٤هـ. ص٤٨-٥٢ و ص٦٧ وما بعدها.

(٢) طائفة الإسماعيلية، ص١٧-١٤ حسين، كامل، مكتبة النهضة المصرية، قاهرة، ١٩٥٩م.

(٣) تاريخ و عقايد اسماعيلية ص ١٦٢، مجموعه مقالات، مركز مطالعات و تحقيقات اديان و مذاهب، ص ٢٠-١١٩.

(٤) الفصول العشرة في الغيبة، ص ١٠٩ مفيد، محمد بن نعمان، المؤتمر العالمي للشيخ المفيد، ١٤١٣ ه ق.

(٥) المصدر السابق.

(٦) اريخ سياسي غيبت امام دوازدهم (عج)، ص ٦٩ حسين، جاسم، انتشارات امير كبير، ترجمه: دكتر آيت اللهي، چاپ دوم، تهران، ١٣٨٥ ش.

(٧) مروج الذهب، ج ٣، ص ٥٢. مسعودي، علي بن حسين، شركت انتشارات علمي فرهنگي، تهران، ١٣٧٤ ه ش

(٨) زمانيان و موسوي نژاد، مهدي و سيد علي، زيديه تاريخ و عقايد، نشر اديان، ١٣٨٦ش.

(٩) النوبختي، حسن بن موسي، فرق الشيعة، دارالأضواء، چاپ سوم، بيروت، ١٤٠٤ه. ص ٤٨-٥٢.

(١٠) مقالات الاسلاميين ص ٢٣، الملل و النحل، ج ١، ص ١٤٧.

(١١) النوبختي، فرق الشيعة، ١٣٥٥ش، ص٧٩؛ أشعري، المقالات والفرق، ١٣٦٢ش، ص٨٧.

(١٢) تاريخ الطبري، ج ٦، ص ١٤، ١٦ و ٦٢. الطبري، محمد بن جرير، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت.
(١٣) فرق الشيعة، ص ٣٣.
(١٤) حبيب الناصري، الواقفية دراسة تحليلية، ص ٤٦ الناصري، حبيب، المؤتمر العالمي للامام الرضا عليه السلام مشهد، ١٤٠٩ق.
(١٥) مقالات الاسلاميين، ص ٢٢ و ٢٣، شرح الاخبار، ج ٣، ص ٣١٧، أشعري، ابوالحسن، مقالات الاسلاميين و اختلاف المصلين، فرانس شتاينر.
(١٦) الملل والنحل، ج١، ص١٦٦. حول هذه الفرقة راجع: حسين مدرسي، مكتب در فرايند تكامل، ص٧٦-٧٨. مدرسي، حسين، مكتب در فرايند تكامل، مترجم: هاشم ايزدپناه، ناشر: كوير، چاپ چهارم.
(١٧) مقاتل الطالبين، ص٤٤٠ و ٤٣٨، شرح الاخبار، ج ٣، ص ٣٣٧، مغربي، نعمان بن محمد، مؤسسة النشر الإسلامي، چاپ دوم، قم، ١٤١٤ ه ق.
(١٨) المذهب الشيعي، ص٩٤، شرح الأخبار، ص٣١٣.
(١٩) الغيبة، ص ١٩٨؛ كمال الدين، ص ٦٩، الفصول المختارة، ص ٣١٩ مفيد، محمد بن نعمان، الفصول المختاره، المؤتمر العالمي للشيخ المفيد، ١٤١٣ق.
(٢٠) سورة التوبة (٩) آية ٣٤، البقرة (٢) آيه ٧٥، المائدة (٥) آيه ١٣
(٢١) تفسير جوامع الجامع، ج٢، ص ٥١، احكام القرآن، ج٤ ص٣٠ جصاص، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، ج٢ ص ٢٦٦ الطبرسي، فضل بن حسن، تفسير جوامع الجامع، انتشارات دانشگاه تهران ومديريت حوزه علميه قم، ١٣٧٧ش.
(٢٢) فرق الشيعه ص٦٧، الملل والنحل ج١ ص ١٩٥، المحصل ص ٥٧٩ نوبختي، حسن بن موسي، فرق الشيعه، دارالأضواء، چاپ سوم، بيروت، ١٤٠٤ه.
(٢٣) الطوسي، الغيبة، ١٤١٧ق، ص٤٢.
(٢٤) الصدوق، علل الشرايع، مكتبة الحيدريه، ص٢٣٥.
(٢٥) الصدوق، علل الشرايع، مكتبة الحيدريه، ص٢٣٦.
(٢٦) الطبرسي، اعلام الوري، ١٤١٧ق، ص٣٠٣.
(٢٧) الطبرسي، اعلام الوري، ١٤١٧ق، ص٣٠٣.
(٢٨) الطبرسي، عالم الوري، ١٤١٧ هـ، ص ٣٠٣.
(٢٩) محمّد محمّدى الرشهري، اهل البيت في الكتاب والسنة، قم، دار الحديث، ص ٧١-٧٣. محمّد بن عيسى، صحيح الترمذي، ج ١٥، ص ٦٦٣، ح ٣٧٨٨.
(٣٠) قواعد العقائد، ص ١٢٦- ١٢٥، الملل والنحل، الشهرستاني، ج ١، ص ١٥٥- ١٥٤ نقلاً عن الفرق والمذاهب الكلامية، رباني گلپايگاني، ص١٢٣.

(٣١) النوبختي، فرق الشيعة، ١٣٥٥ش، ص٩٧؛ مفيد، الفصول المختارة، ١٤١١ق، ص٢٥٦.
(٣٢) الصراط المستقيم، ج٢، ص ٢٧٤.
(٣٣) فرق الشيعة، ص ٧٨.
(٣٤) الطباطبايي، محمد حسين، شيعه در اسلام، ص ٦٦.
(٣٥) رجال الكشي، ص ١٥٤.
(٣٦) الأصول من الكافي، ج١ ص ٣٥١.
(٣٧) رجال الكشي، ص ١٥٤.
(٣٨) الكامل في التاريخ، ج٥، ص٥٥١.
(٣٩) المصدر السابق، ص١٥٤.
(٤٠) سورة إسراء(١٧) آيه ١٥.
(٤١) اثباه الهداه، ج ٤، ص ٢١٩.
(٤٢) الأصول من الكافي، ج،١ ص ٣١٠ و ٣٢٥.
(٤٣) غايه المرام وحجة الخصام، ج٢ ص ٢٨١ البحراني، سيد هاشم، موسسة التاريخ العربي، بيروت.
(٤٤)(الأصول من الكافي، ج،١ ص٣٥١.
(٤٥) غاية المرام وحجة الخصام، ج٢، ص٢٨١. البحراني، سيد هاشم، معهد تاريخ العربي، بيروت.

قائمة المصادر والمراجع

إن خير مانبتديء به القرآن الكريم

١- شهرستاني، محمد بن عبدالكريم، الملل والنحل، الشريف الرضي، قم، ١٣٦٤هـ.ش.
٢- حسين، كامل، طائفة الاسماعيلية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٥٩م.
٣- حسين، جاسم، تاريخ سياسي غيبت امام دوازدهم (عج)، انتشارات امير كبير، ترجمه: دكترآيت اللهي، چاپ دوم، تهران، ١٣٨٥ش.
٤- مفيد، محمد بن نعمان، الفصول العشره في الغيبه، المؤتمرالعالمي للشيخ المفيد، ١٤١٣هـ ق.
٥- مسعودي، على بن حسين، مروج الذهب، شركت انتشارات علمي فرهنگي، تهران، ١٣٧٤هـ ش.
٦- زمانيان وموسوي نژاد، مهدي وسيد علي، زيديه تاريخ وعقايد، نشر اديان، ١٣٨٦ش.
٧- النوبختي، حسن بن موسى، فرق الشيعة، دارالأضواء، چاپ سوم، بيروت، ١٤٠٤هـ.
٨- أشعري، ابوالحسن، مقالات الاسلاميين و اختلاف المصلين، فرانس شتاينر.
٩- الاسماعيلية، مكتبه النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٥٩م.

١٠- الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الطبري، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت.
١١- الناصري، حبيب ، الواقفيه دراسه تحليليه، المؤتمر العالمي للامام رضا عليه السلام مشهد، ١٤٠٩ق
١٢- مغربي، نعمان بن محمد، شرح الاخبار، مؤسسة النشرالإسلامي، چاپ دوم، قم، ١٤١٤هـ ق.
١٣- مدرسي، حسين، مكتب در فرايند تكامل، مترجم: هاشم ايزد پناه، ناشر: كوير، چاپ چهارم.
١٤- اصفهاني، ابوالفرج، مقاتل الطالبين، منشورات المكتبة الحيدرية ومطبعتها، چاپ دوم، النجف الأشرف، ١٣٨٥هـ. ق.
١٥- الطوسي، محمد بن حسن، كتاب الغيبة، مؤسسة المعارف الإسلامية، قم.
١٦- الصدوق، محمّد بن علي، إكمال الدين وتمام النعمة، دار الكتب الاسلاميه، قم، ١٣٥٩هـ.ق.
١٧- مفيد، محمد بن نعمان، الفصول المختارة، المؤتمر العالمي للشيخ المفيد، ١٤١٣ ه.ق.
١٨- الطبرسي، فضل بن حسن، تفسير جوامع الجامع، انتشارات دانشگاه تهران و مديريت حوزه علميه قم، ١٣٧٧ش.
١٩- جصاص، احمد بن على، احكام القرآن، داراحياء التراث العربى، بيروت، ١٤٠٥ق.
٢٠- الزمخشري، محمود، الكشاف عن حقائق و غوامض التنزيل، بيروت، ١٤٠٧ ه.ق.
٢١- الرازي، فخرالدين، المحصل، دار الرازي، عمان، ١٤١١هـ.ق.
٢٢- صدوق، محمّد بن على، علل الشرايع، انتشارات مكتبة الداوري، قم، ١٣٨٦ه.ش.
٢٣- الطبرسي، فضل بن حسن، أعلام الورى بأعلام الهدى، دارالكتب الاسلامية، چاپ سوم، تهران.
٢٤- الطوسي، ابو جعفرمحمدبن حسن، اختيار معرفة الرجال، نشر مؤسسة آل البيت عليهم السلام،قم، ١٤٠٤ ق.
٢٥- محمّد محمّد ريشهرى، اهل البيت في الكتاب والسنة، قم، دار الحديث.
٢٦- الترمذي، محمد بن عيسى، سنن الترمذي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، چاپ دوم، بيروت، ١٤٠٣هـ.ق.
٢٧ رباني گلپايگاني، على، فرق و مذاهب كلامي، انتشارات مركز جهاني علوم اسلامي، قم، چاپ دوم، ١٣٨١ ش.
٢٨- النباطي العاملي، على بن محمد، الصراط المستقيم إلى مستحقي التقديم، المكتبه المرتضوية، طهران.
٢٩- الطباطبايي، محمد حسين، شيعه در اسلام، دفتر نشر اسلامى، چاپ سوم، ١٣٧٣هـ.ش.
٣٠- النجاشي، احمد بن على، رجال النجاشي، مؤسسه النشر الاسلامي، قم، ١٣٦٥هـ.ش.
٣١- الكليني، محمد بن يعقوب، الاصول من الكافي، انتشارات اسلاميه، چاپاول، تهران.
٣٢- الجزري، ابن اثير، الكامل في التاريخ، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، ١٣٨٦هـ.ق.
٣٣- حرّ العاملي، محمد بن الحسن، اثباه الهداه، مؤسسة الاعلمي، بيروت ١٤٢٥ ق.
٣٤- البحراني، سيد هاشم، غاية المرام وحجة الخصام، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت.